

وباء كورونا (كوفيد 19) ودوره في تحول العمل بصحافة البيانات والانفوجرافيك في مواقع

الصحف العربية

" نظرة عامة "

**The role of Corona pandemic (Covid19) in the evaluation of  
utilization of data journalism in the Arabic newspapers websites**

**‘General view**

د. سكيانة العابد

قسم الصحافة

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

جامعة قسنطينة3

[sakina.labed2018@gmail.com](mailto:sakina.labed2018@gmail.com)

ملخص الدراسة

هذه الدراسة تسلط الضوء على أحد الأسباب الأساسية التي ساهمت في تحول العمل بصحافة البيانات في المواقع العربية خصوصا في السنتين الأخيرتين والمتمثل في وباء كورونا الذي خلق أزمة على كل المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الإعلامية.

فالعمل الإعلامي قبل كورونا غيره بعدها، حيث أفرزت تداعياته تحولات ملحوظة في بناء المضامين الصحفية التي تأثرت بدورها واتجهت نحو تغطية هذا الوباء بشكل اتسع يوما بعد يوم خصوصا مع التطورات التي صاحبت هذا الوباء، فكانت صحافة البيانات القائمة على الإحصاءات والرسوم البيانية والإنفو جرافيك هي الاتجاه الصحفي الوحيد الذي مكن الصحفيين من إيصال أخبار الوباء بأساليب مختصرة ورسوم جذابة ومعلومات دقيقة تخدم الجمهور المتلقي.

**كلمات مفتاحية:** الصحافة المدفوعة بالبيانات-الإنفو جرافيك-الإحصائيات-وباء كورونا (كوفيد 19) - القصص الإخبارية.

## **Abstract**

This study highlights one of the main reasons why data journalism has evolved in the last two years: the Corona epidemic, which has created a crisis at all levels of health, economic, social and even media.

The media work before Corona and after, the consequences of which have resulted in remarkable shifts in the construction of press contents, which in turn have been affected and tended to cover the epidemic more broadly day by day, especially with the developments that accompanied the epidemic. Statistical, graphic and info-graphic data journalism was the only journalistic trend that enabled journalists to communicate the epidemic's news in concise and accurate ways appropriate to the public.

**Key words:** Data Driven Press-Info Graphic-Statistics- Corona Pandemic (COVID-19) – News Stories.

## **مقدمة ومشكلة الدراسة**

أفضت الثورة الرقمية إلى ظهور منحنى صحفي جديد يقوم على البحث في ركام البيانات والمعلومات التي تفرزها شبكة الأنترنت لبناء قصص صحفية تختلف عن محتوى الصحافة التقليدية محتوى وإخراجاً. ومع ظهور فيروس كورونا اتجهت معظم المواقع الإلكترونية العربية والعالمية نحو استخدام هذا النوع من الصحافة في معالجة أخبار هذا الوباء وإحصاءاته، خصوصاً وأن الأرقام هي أكثر المضامين ملائمة لهذا الحدث الذي ارتبط في عمومها بالإحصاء اليومي لأعداد المصابين ووضعيتهم الصحية فجاءت جل التقارير والقصص الإخبارية بلغة الأرقام، أو الرسوم البيانية أو حتى الخرائط التوضيحية التي تقدم المعلومات للجمهور وتشرحها من خلال هذه الأدوات بسهولة ويسر، وهذا كله يتوافق ومنهج صحافة البيانات.

فجأة أصبح معظم الصحفيون من المحررين الرياضيين إلى الكتاب المتخصصين في الموضة وغيرهم جزءاً من الفريق الذي يغطي كوفيد 19 ، وهذا كله يمثل لحظة ذهبية لصحافة البيانات إذ مكنت كل صحفي من المساهمة في المشاريع الصحفية الصحية، وذلك من خلال البحث في تداعيات الفيروس على المجتمعات والبحث في مختلف القصص المرتبطة به والتي يمكنه العمل عليها.<sup>1</sup>

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن أزمة وباء كورونا ساهمت وبشكل كبير في تطور صحافة البيانات خصوصاً مع سعي العديد من المؤسسات الإعلامية إلى استقطاب جمهور القراء الذين أصبحت تستهويهم لغة الأرقام التي تختصر لهم النصوص الصحفية التقليدية وهذا تبعاً للتطورات التكنولوجية الهائلة، وخصوصية البيئة الرقمية التي سهلت من عملية تدفق المعلومات وسرعة تحويل البيانات الكمية والكيفية إلى رسوم بيانية، وفي هذا الصدد يقول محرر مشاريع الفيديو في صحيفة الغارديان **نيكو كومنيدي**: أن صحافة البيانات هي المفتاح لفهم كيفية تأثير الفيروس وتدابير الإغلاق على حياتنا بشكل أوضح، كما أنها تبرز أوجه عدم المساواة الجديدة التي تسبب بها الفيروس والدروس التي يمكننا تعلمها للمستقبل.<sup>2</sup>

وما يؤكد هذا التوجه فإن الصحيفة نفسها من أنشأ قسماً خاصاً بالتفسيرات المرتبطة بالجائحة يتضمن تقارير تفسيرية وتقارير بيانات وخرائط تفاعلية وغيرها<sup>3</sup>، وهذا ينطبق على معظم المؤسسات الصحفية وحتى السمعية البصرية التي وجدت في البيانات والإحصائيات منفذاً عملياً في معالجة أخبار ومستجدات هذا الفيروس.

أما عن اهتمام الجمهور بالأخبار المرتبطة بهذا الفيروس فقد أصبح أهم قصة صحفية يتابعها القراء يومياً وما يصاحبها من تحديثات لإحصائيات الوباء وضحاياها من مرضى ومتوفين، فالكل يقرأ الأخبار ويسمعها ويراقبها كل يوم، ويحلل مدى سوء الأمور أو ربما تحسنها قليلاً. وفي استطلاع أجره معهد إدلمان في مستهل شهر مارس الماضي، كشف أن أكثر من تسعين في المئة من الإيطاليين واليابانيين والكوريين يطلعون مرة واحدة في اليوم على الأقل على التطورات المرتبطة بالفيروس، وأكثر من

---

<sup>1</sup> صحافة البيانات: كيف تستخدم لكشف تأثير كوفيد 19 على المجتمعات، شبكة الصحفيين الدوليين متاح على

تاريخ الدخول 2022/1/13 <https://ijnet.org/ar/story>

<sup>2</sup> <https://ijnet.org/ar/story> الموقع نفسه

<sup>3</sup> كيف غيرت جائحة كورونا صناعة الصحافة والميديا، مركز الجزيرة للدراسات متاح على

الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4685> تاريخ الزيارة 10.03.2022

نصفهم يقومون بذلك أكثر من مرة يومياً. ويمكن الجزم بأن القدر ذاته من الاهتمام والمتابعة موجودان لدى جمهور الإعلام العربي<sup>4</sup>.

وتأسيساً على ذلك، نطرح التساؤل الرئيس التالي: كيف ساهم وباء كورونا في تطور استخدام صحافة البيانات؟

وتبني على هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي:

- ما هو وباء كورونا وما تداعياته العالمية؟
- ما صحافة البيانات وكيف نشأت وتطورت وأوجدت لنفسها مكاناً في الإعلام العالمي؟
- ما علاقة وباء كورونا بتحول العمل بصحافة البيانات ولماذا؟
- كيف عالجت صحافة البيانات أخبار ومستجدات الوباء؟

#### أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على النقاط التالية:

- التعريف بصحافة البيانات وأهميتها في إيصال المعلومات للجمهور خلال أزمة وباء كورونا
- الكشف عن أسباب مساهمة وباء كورونا في تطور استخدام صحافة البيانات من طرف المؤسسات الإعلامية.
- التعريف بأهم الأدوات والأشكال الإخراجية التي استخدمتها الصحافة المدفوعة بالبيانات لتغطية أخبار وباء كورونا

#### أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في مقارنة جائحة وباء كورونا مع تطور استخدام صحافة البيانات عالمياً سواء على مستوى الصحف الإلكترونية أو الورقية أو حتى مجالي السمي البصري حيث استطاعت مجموع الأرقام والاحصائيات التي استعرضها صحفيو البيانات من تقديم صورة واضحة عن مسار هذا الوباء

---

<sup>4</sup> عمرو العراقي: دور صحفي البيانات في تغطية جائحة "كوفيد 19"، مقال م تاح على موقع شبكة الصحفيين الدوليين

<sup>4</sup> عمرو العراقي: دور صحفي البيانات في تغطية جائحة "كوفيد

ومستجداته من خلال اعتماد الأرقام والصور البيانية والأشكال والرسوم المختلفة كأدوات أساسية وسريعة في إيصال المعلومات وتوضيحها بسهولة ويسر للقراء.

يقول تيم بيرنرز لي مؤسس الويب: "إن المستقبل ملك الصحافة المعتمدة على البيانات، لذا يجب على كل صحفي أن يبرع في التعامل مع تكنولوجيا البيانات". لذا ربط البعض مستقبل الصحفيين بقدرتهم على مواكبة الطفرة التقنية الحالية، التي انتقلت من مجرد المعرفة باستخدام الإنترنت إلى خوض غمار عالم صحافة البيانات، لتلقي المعلومات وهو ما يعني أن الأمر لم يعد مجرد وجود زاوية صحفية . لدى الصحفي المحترف، بل تعدى الأمر الآن ليتطلب معرفة تقنية عالية بالصحافة الرقمية وأدواتها.<sup>5</sup>

### التعريف بوباء كورونا وتداعيات انتشاره

فيروسات كورونا هي عائلة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، في عام 2019 اكتشف نوع جديد من فيروسات كورونا تسببت في تفشي مرض كان منشأه في الصين.

يعرف الفيروس باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد 19)، وفي مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد قد أصبح جائحة عالمية.<sup>6</sup>

و يعرف الوباء بأنه تفشٍ لمرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة بينما الجائحة<sup>7</sup> تتعلق بالانتشار الجغرافي و تستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدان و قارات العالم بأسره ، و مصطلح الجائحة هو في الأساس أحد تقييمات منظمة الصحة للانفلونزا التي تصنفها الى ستة مستويات أعلاها هو الجائحة ، بالتالي فهي تشمل على عنصرين أساسيين هما : الانتشار العالمي و أن معظم الناس لا يقاومونها<sup>7</sup>

<sup>5</sup> صحافة البيانات-المستقبل القادم للصحافة الحديثة-: مقال منشور على ن بوست، على الرابط

<https://www.noonpost.com/content/14005> تاريخ الزيارة: 2022/3/15

مرض فيروس كورونا المستجد 2019(كوفيد 19) الأعراض والأسباب متاح على الرابط-<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>

<sup>6</sup> تاريخ الزيارة 2022/3/18

<sup>7</sup> حسن منديل حسن: اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، مجلة الكلم، 2020 ص20

وتشير آخر التقارير الى أن عدد المصابين بفيروس كورونا عالميا قد تجاوز 248 مليون مصاب، كما تجاوز مجموع الوفيات الـ 5 مليون نسمة، وتحل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في عدد الإصابات بالفيروس تليها كل من الهند والبرازيل.<sup>8</sup>

وبالرجوع إلى بدايات الوباء فإنه منذ بداية تفشي الفيروس كانت معاملة الصين معه بمنتهى المسؤولية، وذلك بتوظيف القدرات التكنولوجية والبشرية التي تملكها للحد منه والسيطرة عليه لتفادي انتشاره السريع. حيث أظهرت صرامة منها لم يتخذها أي بلد آخر في التعامل مع الفيروس، ففوضت السلطات الغلق الكامل للعديد من المدن التي تحتوي على عشرات الملايين من السكان رغم معرفتها بنتيجة فرض الغلق الكامل على عجلة اقتصادها.<sup>9</sup>

ومع انتشار الوباء خارج حدود الصين، وانتقاله إلى باقي دول العالم ومنها الدولة الأوروبية، كانت إيطاليا من أكثر هذه الدول تضررا بهذا الوباء.

فالفيروس توغل في كامل الأراضي الإيطالية ما أدى إلى انهيار القطاع الصحي والخدمات العامة، مما أدى إلى شلل كامل في المرافق العامة وتحولت المدن والقرى الإيطالية إلى جزر معزولة، فمع بداية الأزمة تعاملت الدولة والقطاع الصحي مع الوباء بنوع من الاستهتار وعدم المسؤولية فلم يكن تعاملهم مع الوباء بشكل جدي كما كان الحال في الصين ودول أخرى، حيث الحكومة لم تفرض الغلق بل سمحت باستمرار النشاط التجاري والرياضي، ونمط الحياة التقليدي للمواطن الإيطالي، دون أخذ أي تدابير احترازية للحد من انتشار الوباء.<sup>10</sup>

وهكذا جاء انتشار الوباء سريعا لم تستعد له معظم الدول حتى التي تتمتع بإمكانيات طبية متطورة، فقد كان وباء عابرا للقارات والحدود، فشكل بذلك خطرا على الصحة العالمية على الرغم من أخذ العديد من الاحتياطات التي لم تقلح في إيقافه، فحصد ملايين الأرواح، وأثر وبشكل متصاعد على الاقتصاد العالمي مازالت تداعياته على الدول والحكومات حتى وقتنا الراهن.

---

موقع صحيفة إيلاف: إحصائيات فيروس كورونا متاح على الرابط <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>

8 تاريخ الزيارة 2022/3/19

<sup>9</sup> إسماعيل بن محمد بن عبد الله نوييرة وآخرون: فيروس كورونا "كوفيد-19" وانعكاساته البيئية والاقتصادية والاجتماعية، مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 01، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، 2021 ص 61.

<sup>10</sup> المرجع نفسه، ص 63-64.

وقد ذكر تقرير جديد للمنتدى الاقتصادي العالمي أن آثار جائحة كورونا ستكون مستمرة وظاهرة من خلال العديد من التهديدات التي يتعرض لها العالم. وكشفت دراسة استقصائية، تشكل أساس تقرير المخاطر العالمية لعام 2021م، عن بيانات البطالة الجماعية وعدم المساواة الرقمية والركود الاقتصادي المطول؛ باعتبارها بعض المخاطر التي يمكن أن تشكل خطراً في العامين المقبلين. وقد دفع وباء الفيروس التاجي، الاقتصاد العالمي إلى أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية، مما جعل ملايين الأشخاص عاطلين عن العمل ودفع الكثيرين إلى الفقر.

وقال التقرير إن فقدان الوظائف، واتساع الفجوة الرقمية، وتعطيل التفاعلات الاجتماعية، والتحويلات المفاجئة في الأسواق يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة وفرص ضائعة لأجزاء كبيرة من سكان العالم، مضيفاً أن التداعيات التي تظهر على شكل "اضطرابات اجتماعية وتشرذم سياسي وتوترات جيوسياسية"، ستشكل فعالية استجاباتنا للتهديدات الرئيسية الأخرى في العقد القادم، مثل؛ الهجمات الإلكترونية، وأسلحة الدمار الشامل، وعلى الأخص تغير المناخ.<sup>11</sup>

### صحافة البيانات. نظرة مفاهيمية

تبدو عبارة صحافة البيانات أن البيانات أضحت قيمة مركزية وأساسية تعبر عن وضع هذا النوع من الصحافة لذلك فصحافة البيانات كما تروج لها الأدبيات هي عندما تستخدم البيانات العامة والإحصاءات لسرد قصة. مع تطور التكنولوجيا الحديثة وزيادة الوصول إلى المعلومات بتنسيق رقمي، وأصبح من الممكن الآن استخراج المزيد من المعلومات من البيانات العامة.<sup>12</sup>

وصحافة البيانات هي مجموعة من الأساليب والمهارات والأدوات لاستخدام البيانات للأغراض الصحفية.<sup>13</sup>

ومعنى هذا فصحافة البيانات تعد أكثر من مجرد الرسوم البيانية، والقوائم العشرة الأولى، والمخططات البيانية على الرغم من أن الرسوم البيانية والخرائط والجداول غالباً ما تكون مفيدة في العرض الفعال للبيانات في فن وعلوم الصحافة القائمة على البيانات، فهي تروي القصص بالأرقام، أو تجد القصص فيها يصف بريان بوير من صحيفة شيكاغو تريبيون صحافة البيانات بأنها مسألة أساليب بحث، على غرار

أشتوش باندي: تداعيات كورونا -تهديدات بيئية واضطرابات وتوترات جيوسياسية متاح على الرابط تاريخ الزيارة 2022/3/19

<https://www.dw.com/ar> 11

<sup>12</sup> Thomas Schulze: Date Journalisme, Millennials, Social Networks: What does data journalism mean for journalists? And how it can affect the Millennials, Universidade Fernando Pessoa, Porto, Berlin 2015, p08

<sup>13</sup> Kuang keng kuke ser: Best Practices For Data Journalisme, Media development investment fund, The Swedish International Development Cooperation Agency, p08

التصوير الصحفي ويوضح أن صحافة البيانات "تختلف فقط عن صحافة الكلمات من حيث أننا نستخدم مجموعة مختلفة".<sup>14</sup>

وفي الأدبيات العربية عرفها عمرو العراقي بأنها: "صحافة تنظيم الفوضى حيث يعمل من خلالها الصحفي على تحويل كم فوضوي من البيانات لا قيمة أو معنى لها إلى قصة صحفية بصرية يمكن أن تختزل الكثير من المعلومات المهمة والمفيدة".<sup>15</sup>

ويقر معهد الجزيرة للإعلام على أنها: "تحيل إلى عملية متكاملة من استنتاج المعنى من البيانات لبناء قصة صحفية، وليس المخرج البصري إلا إحدى النتائج الممكنة لهذه العملية. فصحافة البيانات أحد أشكال العمل الصحفي الذي تكون فيه البيانات هي العنصر الذي يستجوبه الصحفي".<sup>16</sup> كما أشارت نهى بلعيد بأنها: "صحافة تهدف إلى استغلال قواعد البيانات واستخراج المعلومات الواضحة والمعلومات ذات الصلة وتقديمها بطريقة جذابة، ونقصد بذلك جعل المعلومات أكثر وضوحاً بصفة مرئية من خلال رسومات الكمبيوتر ورسم الخرائط وأدوات الجرافيك الأخرى".<sup>17</sup>

وبالمحصلة يمكن القول بأنها الصحافة التي تصنع باستخدام البيانات، فليكن كلا المصطلحين "صحافة" و"بيانات" يحمل في طياته قدراً من التعقيد، إذ ينظر البعض إلى "البيانات" باعتبارها مجموعة من الأرقام غالباً ما تكون مجمعة في جداول بيانية. وقبل 20 عاماً، كان هذا هو النوع الوحيد تقريباً من البيانات التي يتعامل معها الصحفيون. ولكننا اليوم نعيش في عالم رقمي، يمكن وصف أي شيء وكل شيء فيه تقريباً بالأرقام، وهو ما يحدث بالفعل،<sup>18</sup> وهو مصطلح يعني استخدام البيانات العامة والإحصاءات لحكي قصة حيث أنه مع التطور التكنولوجي وسهولة الوصول للمعلومات في صورة رقمية أصبح

<sup>14</sup> Dan Michalski, Reader Engagement with Data Journalism: Comparing the Guardian and Washington Post's Coverage of People Killed by Police, University Of Nevada, Las Vegas, 2016, p02-03

<sup>15</sup> ساعد ساعد وسكينة العابد: صحافة البيانات - من سلطة النص إلى سلطة الإحصاءات والأنفوغرافيك، - العقد للنشر والتوزيع، ط 1، عناية، الجزائر، ص 131

<sup>16</sup> محمد الحداد وآخرون: صحافة البيانات، دليل أساسي للصحفيين، معهد الجزيرة للإعلام، ص 05

<sup>17</sup> نهى بلعيد: دليل صحافة البيانات - كل ما عليك أن تعرفه عن صحافة البيانات تجده بين يديك، - الجمعية التونسية للحوكة الإلكترونية ومكتب مؤسسة فريديش ناومان بتونس، ط 1، تونس، 2019، ص 14

<sup>18</sup> جوناثان غراي وآخرون: صحافة البيانات، كيف نستخرج الأخبار من أكوام الأرقام والمعلومات في الأنترنت، ترجمة: ندى رمضان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، شبكة الجزيرة الإعلامية، الدوحة، قطر، 2015، ص 21.

يمكن عرض معلومات بشكل جذاب للقارئ، بحيث يصبح الفهم أسهل حيث تجعل صحافة البيانات القصة الخبرية أكثر ثراء يتفاعل الجمهور مع القصص المصورة أكثر<sup>19</sup>.

وبناء على كل ما سبق فإن صحافة البيانات هي صحافة متخصصة أو هي تخصص جديد في الصحافة جاء لإبراز الدور المتزايد للبيانات الرقمية والمرسومة في إنتاج ونشر المعلومات في عصر الثورة الرقمية وهي تعكس التفاعل المتزايد بين منتجي المحتوى (الصحفيين) والمختصين في عدد آخر من المجالات مثل التصميم الفني وعلم الكومبيوتر والإحصاء لعرض البيانات بصورة مبسطة في قالب رسومي جذاب.<sup>20</sup>

من خلال التعريفات السابقة لاحظنا أنها تفسر المصطلح تفسيرات متقاطعة تبدو محكومة بما يلي:

- تعتمد الصحافة المدفوعة بالبيانات إلى لفت الانتباه لأهمية وقيمة المعطيات والبيانات وإمكانية الاعتماد عليها في إصدار نوع جديد من الصحافة.

- تتشكل صحافة البيانات من أربعة معطيات: النص التحريري، التصميم الفني (الإنفو غرافيك)، علم المعلومات وعلم الإحصاء.

- صحافة البيانات هي مدى نجاح الصحفي في تنظيف وتبسيط وتحويل كم من البيانات إلى نص صحفي ناجح يضمن من خلاله تفاعل الجمهور.

- ضرورة اكتساب صحفيو البيانات لمختلف المهارات الرقمية وأدوات تحليلها وعرضها، وهذا يتطلب تدريبات معمقة.<sup>21</sup>

## صحافة البيانات: البدايات والنشأة

ما يمكن الإشارة إليه في البداية أن استخدام البيانات في الصحافة ليس بالأمر الجديد، لكن المستجد هو تحول التعامل مع البيانات كأساس للعمل الصحفي وذلك من خلال البحث في ركام البيانات والمعلومات

---

<sup>19</sup> راللا أحمد محمد عبد الوهاب وآخرون : مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين 2017-2037، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 19، 2017، ص124.

20 Troy Thibodeaux , 5 tips for getting started in data journalism, <https://www.poynter.org/reporting-editing/2011/5-tips-for-getting-started-in-data-journalism> (15/3/2022)

21 ساعد ساعد وسكينة العابد : المرجع السابق ص131-132

التي تفرزها مختلف المصادر الرقمية لأجل بناء تقارير وقصص صحفية، فالاختلاف يكمن في أن الصحفي هنا لا يبحث عن سبق الصحفي بل هو من ينتج سبقا صحفيا يستقطب من خلاله الجمهور الذي يبحث دوما عن الجديد والمميز.

وتشير أدبيات الباحثين المهتمين بظهور الصحافة المدفوعة بالبيانات إلى أن مشروع Datablog الذي أصدرته صحيفة The Guardian البريطانية سنة 2009 من أبرز التجارب في العالم، إذ استطاعت هذه المؤسسة الإخبارية معالجة العديد من المواضيع الصحفية بالاعتماد على قواعد البيانات الإخبارية الضخمة وعرضها بشكل تفاعلي، وكان من المواضيع المعروضة: المعالجة الإعلامية لتحليل نفقات البرلمانين البريطانيين عبر دراسة أكثر من 420 ألف وثيقة، وتدخل الجيش البريطاني في العراق<sup>22</sup> كما تشير أخرى إلى أن الانطلاقة الفعلية للبدء بالاهتمام بها تعود إلى الحدث المشهور والمتعلق بتسريب وثائق ويكيليكس، حيث تعتبر نقطة الانطلاق الحقيقية لصحافة البيانات ثم انتشارها على نطاق واسع.<sup>23</sup> ومهما كانت الخلافات إلا أنه وما يمكن التأكيد عليه أن بداية الاهتمام المهني والاحترافي للصحافة المدفوعة بالبيانات كان مع عقد أول مؤتمر دولي بامستردام حول صحافة البيانات تلاه حصول الصحفي مايكل ج.بيرنزوكين أرمسترونج على جائزة بوليتز للصحافة الاستقصائية على عمل قائم على البيانات.<sup>24</sup>

أما فيما يخص تطور العمل بهذه الصحافة وتدريبها فيشير معهد الجزيرة للإعلام من خلال تقريره حول صحافة البيانات إلى أن " أكثر من نصف المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا حاليا تستعين بصحفي بيانات واحد على الأقل في عرض الأخبار، كما يوجد اليوم أكثر من 200 مساق متخصص في صحافة البيانات يدرس في كليات الصحافة بالجامعات حول العالم، ويتم تصميم هذه البرامج من أجل إعداد الصحفيين للتعامل مع الموجة المقبلة من العمل الصحفي التحليلي المستند إلى ثقافة المساءلة"<sup>25</sup>

---

22 نهى بلعيد: دليل صحافة البيانات، إصدار الجمعية التونسية للحوكمة الإلكترونية ومؤسسة فريديش ناومان، تونس ط1 2019، ص17  
23 Sylvain Parasié et Eric Dgiral : Des journalistes enfin libères de leurs sources d'informations  
[https://www.academia.edu/6280104\(26/03/2022\)](https://www.academia.edu/6280104(26/03/2022))

24 نهى بلعيد: صحافة البيانات مرجع سابق ص2

25 محمد حداد: صحافة البيانات - دليل أساسي للصحفيين، إصدار معهد الجزيرة للإعلام د.ت ص 2

ويقودنا كل هذا للتساؤل عن وضع الاهتمام العربي بصحافة البيانات لنجيب أنها تخطو خطواتها الأولى مع تفاوت في الاهتمام بين الدول والمؤسسات الإعلامية.

وما تجدر الإشارة إليه أن مولد هذه الصحافة يرجع الفضل فيه لشبكة المحررين العرب بتأسيسهم لأول موقع عربي متخصص في البيانات، ليليه موقع أنكفادا التونسي من قبل فريق من الصحفيين والمطورين ومصممي الجرافيك سنتي 2012 و2014 على التوالي، كما عقد أول مؤتمر لشبكة صحفيي البيانات العرب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 2018، كما عقد المؤتمر العالمي للصحافة الاستقصائية والصحافة المعمقة وصحافة البيانات بالجامعة البريطانية سنة 2019.<sup>26</sup>

وما يمكن قوله أن وضعية صحافة البيانات وكما قال عمرو العراقي تعيش انتشار المصطلح على مستوى العالم العربي في الوقت الذي لم يقابله إنتاج المزيد من القصص الصحفية المدفوعة بالبيانات داخل غرف الأخبار العربية<sup>27</sup>

### أزمة وباء كورونا وتطور الاهتمام بصحافة البيانات

نظرا لما تمر به الصحافة الورقية من أزمات، منها عزوف عدد كبير من القراء عن مطالعة الصحف حيث كان هذا عاملا من بين العوامل التي ساهمت في تطور صحافة البيانات، فبالإضافة إلى بعث الصحف الإلكترونية كبديل، ساهمت وفرة المعلومات بعد أن كانت نادرة في السابق إلى سعي الصحفيين للبحث عن طريقة جديدة لمعالجة الكم الهائل من المعلومات التي يتحصلون عليها، وبناء عليه تطورت صحافة البيانات في العشر سنوات الأخيرة .<sup>28</sup>

واستنادا إلى ما سبق فإنه من البديهي القول بأن وضع صحافة البيانات في العالم عموما وفي العالم العربي خصوصا قبل جائحة كورونا كان يخطو خطواته الأولى نظرا للتحديات الكبيرة التي تواجهها والتي يمكن اختصارها في الفضاء الرقمي الذي يحوي زخما كبيرا من البيانات ومن مصادر مختلفة، تتطلب هذه الأخيرة جهدا كبيرا لتنظيمها وتحليلها ثم تنفيذها ضمن عرض بصري مفهوم وسريع، جذاب فيه إبداع.

---

26 ساعد ساعد، سكيينة العابد: المرجع السابق ص 150-151  
27 <https://egyptinnovate.com/news27> (2022ز03ز28)  
28 <https://ajo-ar.org/> 28 نهى بلعيد: صحافة البيانات لتغطية أزمة كورونا، المرصد العربي للصحافة (2022/4/1)

وعلاوة على ذلك فإن التحدي الأكبر هو صعوبة الحصول على المعلومات والإحصاءات وموثوقيتها في ظل انتشار الأخبار الكاذبة التي وجدت لنفسها مكانا خصبا للانتشار حتى غدت وباء آخر يضاف لوباء كورونا وظهور ما أصبح يسمى بالوباء المعلوماتي أو الإعلام وفوبيا.

لكن كشفت جائحة كورونا أن العمل بالبيانات والإحصائيات أضحي ضروريا فرضته الأزمة التي ارتبطت الأخبار عنها بعدد الإصابات بهذا الوباء الذي عرف ارتفاعا قياسي ليحتل صدارة الأخبار المحلية والدولية، فكانت الصحافة المدفوعة بالبيانات حاضرة لتغطية هذه الأخبار وإيصالها للجمهور بسهولة ويسر من خلال استخدام كل أدواتها المتمثلة في الرسوم البيانية والجداول الإحصائية والخرائط والرسوم الانفوجرافية التوضيحية وغيرها.

وعلى ذكر القصة الصحفية المدفوعة بالبيانات فإن أهم ما يميزها هو عنصر الإبداع ، وتحديد ما من شأنه استخلاص المعلومات الهامة من مجموع البيانات المتحصل عليها ، ولهذا حظيت القصة الخبرية باهتمام كبير من المشتغلين بصحافة البيانات لقدرتها على تقديم معلومات مبنية ومحكية بأسلوب القصة من مقدمة وعقدة وأخيرا حلول نهائية.<sup>29</sup>

ومن هنا يمكن القول "أن السياق الاستثنائي لجائحة كورونا كان فرصة لمؤسسات الميديا لتطوير منتجات صحفية لقصص صحفية وتقارير تفسيرية مدفوعة بالبيانات والخرائط التفاعلية.

### الانفوجرافيك والتمثيل البصري لصحافة البيانات خلال أزمة كورونا

كما أسلفنا الذكر فقد حازت صحافة البيانات على حضور لافت وملحوظ خلال فترة تفشي الوباء حيث برز دورها وتعاضم في تقصي أخبار الوباء ومدى انتشاره، فأضحت أدواتها من جداول وأشكال ورسوم بيانية وإبداعية (الأنفوجرافيك) سندا أساسيا في تغطية عموم الأخبار اليومية وهذا لسهولة عرض إحصائيات الإصابات وسهولة تلقيها وفهمها لدى الجمهور.

فالانفوجرافيك نوع من الصور التي تمزج بين البيانات والتصميم تساعد الأشخاص والمؤسسات في توصيل رسائلهم إلى جماهيرهم، ويعرف الإنفو جرافيك بأنه فن تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة إلى

صور ورسوم ثابتة ومتحركة يمكن تصميمها واستيعابها بوضوح وتشويق وهو أسلوب يتميز بعرض المعلومات المعقدة والصعبة بطريقة يمكن فهمها بصورة أسرع وأيسر.<sup>30</sup>

وتبدو فعالية الإنفو جرافيك وقيمتها الإعلامية بكونها انتشرت في المواقع الإلكترونية كمحاولة لجذب القارئ من فيض صحافة المواطن والفيديو والتويتر، حيث تقوم على تقديم المعلومات باستخدام الرسوم البيانية والعلامات البصرية المميزة لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القارئ، وتعتمد بشكل أساسي على المعلومات المجردة بحيادية دون ظهور أي رأي للمحرر.<sup>31</sup>

وما يتميز به الإنفو جرافيك ورسائله الإعلامية:

- انه يتميز بالجاذبية والحيوية والتشويق

- أنه يساعد القارئ على استيعاب كميات كبيرة من البيانات الإعلامية والمعلوماتية نظرا لاعتماده التقزيم والتكثيف في بناء ومعالجة المعلومات بصريا.

-يعتبر بديلا للنص الإلكتروني المقروء، ويعمل على تعزيز الجهاز البصري للقارئ والاستيعاب المباشر.<sup>32</sup>

وبالمحصلة فإن الانفوجرافيك فن قديم أوجدته البيئة الرقمية، لكنه ازدهر مع وباء كورونا للاعتبارات المذكورة، ولتأكيد ما سبق تختصر هذه النماذج أهمية الانفوجرافيك في تغطية أخبار جائحة كورونا وكل ما يتعلق بها.

وبالمحصلة فالانفوجرافيك أشكال وأنواع متعددة منها :

- الإنفو جرافيك على شكل إحصائيات (الجدول والقوائم)

- الإنفوجرافيك على شكل زمني

-الانفوجرافيك في شكل رسوم بيانية مختلفة

- الانفوجرافيك على أساس جغرافي (الخرائط)

---

30 محمد شلتوت: الإنفو جرافيك من التخطيط إلى الإنتاج، الرياض شركة مطابع هلا ط1 ص108-110  
31 آيات الحبال: الإنفو جرافيك (صحافة البيانات) بين الإلكتروني والمطبوع، الشبكة العربية لدعم الإعلام (2020/4/4)  
32 ساعد ساعد وسكينة العابد: المرجع السابق ص184

## وفيما يلي بعض النماذج:

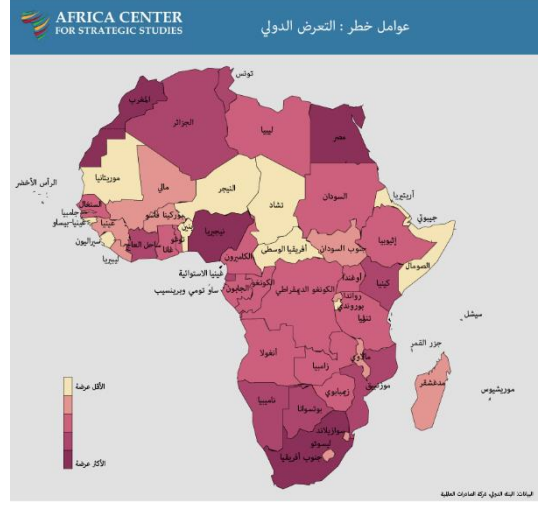


المصدر [/https://alkhaleeonline.net](https://alkhaleeonline.net)



المصدر <https://gccstat.org/ar/center/docs/infographics>



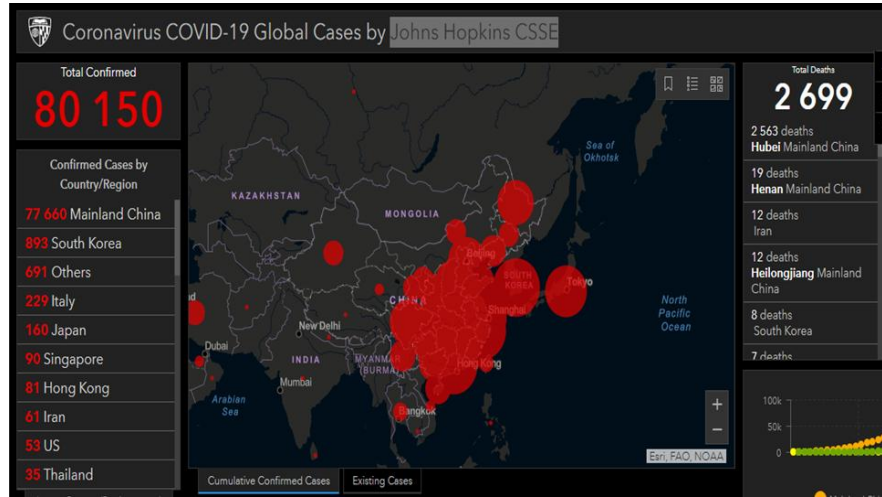


## القنوات السمعية البصرية وتحول العمل بصحافة البيانات

لم تبق صحافة البيانات حبيسة الصحافة الإلكترونية، بل إنها سجلت حضورها أيضا بعالم السمعى البصري ، فبفضل تدفق المعلومات وتطور البرامج المعلوماتية تمكن الصحفيون من تحويل البيانات البسيطة إلى قصص صحفية بعد أن أصبح اليوم من السهل قياس البيانات وحصرها وتنظيمها ومعالجتها.

وهذا ما دفع وسائل الإعلام إلى البحث عن وسيلة لتقديم المعلومات بصفة واضحة حتى يتمكن الجمهور من فهمها، لتتنشأ على هذا الأساس مجموعة من المبادرات للعديد من تُلَفزيونات العالمية.

ومن أشهر هذه المبادرات هي مبادرة Johns Hopkins University التي وضعت على ذمّة الجمهور منصة الكترونية، تقدم عدد الضحايا بالعالم بما في ذلك عدد الإصابات وعدد الوفيات وعدد حالات الشفاء، وكانت هذه المنصة هي المصدر الأولي للمعلومات لمستعملي الانترنت بالعالم قبل أن تقوم منظمة الصحة العالمية بوضع منصة بدورها لعرض المعلومات في شكل رسوم بيانية. وتبنّت فيما بعد كل دولة الفكرة، وإن كانت المبادرات في أولها فردية، من قبل مهندسي البرمجيات والبيانات الضخمة، فإنّ المؤسسات الرسمية سعت فيما بعد إلى وضع منصات خاصة بها لتقديم المعلومات.



صورة لمنصة Johns Hopkins University

المصدر [/https://ajo-ar.org](https://ajo-ar.org)

يقول محرر مشاريع الفيديو في صحيفة الجارديان نيكو كوميندا بهذا الشأن إنه يلجأ إلى الصحافة التفاعلية والخرائط تأثير الفيروس على حياتنا بشكل أوضح، كما أنها تبرز أوجه عدم المساواة لمساعدة الجمهور في فهم المعلومات الكثيرة المنتشرة وتدابير الإغلاق حول كورونا، مضيفاً أن "صحافة البيانات هي المفتاح لفهم الكيفية الجديدة التي تسبب بها الفيروس والدروس التي يمكننا تعلمها للمستقبل"<sup>33</sup>.  
والحقيقة أنه ومن خلال ملاحظتنا لمواقع القنوات التلفزيونية وحتى نشراتها الإخبارية كل المؤشرات تؤكد لجوئها نحو استخدام البيانات والاحصائيات فيما يخص الأخبار المتعلقة بجائحة كورونا، وهذا ما يؤكد تحول كل وسائل الإعلام نحو العمل بها لسببين:

\*السبب الأول: تلائم هذا الوباء والثقافة الإحصائية الواجب توفيرها للجمهور، خصوصاً وأن ظروف الوباء تعمل على إبراز الفكرة الأهم التي يود الناس الاطلاع عليها بشكل مباشر وبسيط.

\* السبب الثاني: تأثير صحافة البيانات على القراء لاعتمادها على المحتوى البصري الشيق والجذاب (الصورة والانفوغرافيك) التي توضح على أساسها البيانات وتعكس خلفها الأخبار بوضوح واختصار.

نتائج الدراسة وتوصياتها

<sup>33</sup> نهي بلعيد: صحافة البيانات كيف تستخدم لكشف تأثير كوفيد 19 على المجتمعات متاح على الرابط [/ https://ijnet.org/ar/story](https://ijnet.org/ar/story) تاريخ الزيارة 2022/10/23

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أن وباء كورونا وعلى الرغم من تداعياته الخطيرة على المجتمعات صحيا واقتصاديا واجتماعيا، إلا أن تداعياته على تطور العمل الصحفي بصحافة البيانات كان إيجابيا، حيث دفع بعجلة تطور العمل بها وأحيانا تحول العمل بها من المؤسسات الإعلامية في مختلف بلدان العالم. وهذا التحول أو التطور في الاستخدام عمق صحافة البيانات وأبان أهميتها وما تقدمه من خدمات للمحتوى الإعلامي وللقارئ على حد سواء.

ومن خلال كل ما سبق يمكن رصد مجموعة من الاستنتاجات التي تخص صحافة البيانات وأهمية العمل بها في الصحافة العربية تتمثل فيما يلي:

- العلاقة الوثيقة بين صحافة البيانات والإنفوجرافيك من حيث استخدام الأولى للثانية، إضافة لاستخدام الصور البيانية والجداول الإحصائية وغيرها من الأشكال الإخراجية.

- امتداد صحافة البيانات للصحافة الإلكترونية بعد التطورات التكنولوجية الهائلة التي استفادت منها الصحافة وتوسلت بها.

- إن المشهد الواقعي لصحافة البيانات ضمن المواقع العربية يكشف عن ضعف وفقر في الاستخدام ماعدا بعض الصحف العربية على قلتها.

- إن وباء كورونا جلب الانتباه الكثير من المواقع الصحفية العربية لأهمية بناء القصص الصحفية وفق صحافة البيانات، لكن هذا لا يعني توقف العمل بها أو الإقلال منها بعد انتهاء أزمة هذا الوباء.

- أهمية الدور الذي تؤديه الرسوم الإنفوجرافية كسند صحفي هام أفرزته التكنولوجيات الحديثة، أضفى على العمل الصحفي المدفوع بالبيانات مسحة من الجذب البصري، وجعل من الرسالة الإعلامية أقرب للجمهور وأكثر فهما.

- ضرورة تكوين وتأهيل الصحفيين العاملين في المواقع الصحفية العربية للعمل بصحافة البيانات لكونها صحافة الحاضر والمستقبل، مع تكوينهم في مجال الإخراج الإنفوجرافيكي لكون الإنفوجرافيك أضفى اليوم أحد أهم الأدوات الصحفية الحديثة التي تتبناها صحافة البيانات.

- أهمية التزام الموضوعية والدقة أثناء استخدام صحافة البيانات لكونها تعتمد الإحصاءات وبنوك ومصادر المعلومات لضمان ثقة وتفاعل الجمهور، مع ضرورة الالتزام بجودة المحتوى والعمل على تطويره.

## خاتمة

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أن وباء كورونا وعلى الرغم من تداعياته الخطيرة على المجتمعات صحيا واقتصاديا واجتماعيا، إلا أن تداعياته على تطور العمل الصحفي بصحافة البيانات كان إيجابيا، حيث دفع بعجلة تطور العمل بها، وأحيانا تحول العمل بها في بعض المؤسسات الإعلامية في مختلف بلدان العالم كونها أضحت مطلبا إعلاميا ملحا، إن لم نقل أنها أضحت مجالا صحفيا قائما بذاته يفرض على مستخدميه امتلاك قدرة عالية من الموضوعية والحياد والشفافية في التعاطي مع مختلف الأحداث والقضايا وبلغت الأرقام ناهيك عن طرق الإخراج التي تخلصت من المسالك والرؤى التقليدية بفضل التكنولوجيات الحديثة التي أضافت مزيدا من الحيوية والفعالية والأشكال البصرية المختلفة، وهذا التحول أو التطور في الاستخدام عمق صحافة البيانات وأبان أهميتها وما تقدمه من خدمات للمحتوى الإعلامي وللقارئ على حد سواء.

وبناء على ذلك، تعد الصحافة المدفوعة بالبيانات مجالا بحثيا خصبا وجديدا ومستحدثا في مجال الدراسات الإعلامية يحتاج للمزيد من البحوث الوصفية والميدانية لبناء تراكم معرفي يهم الباحثين كما يهم المهنيين أيضا خصوصا في الجزائر التي لا يزال هذا المجال فيها بحثيا ومهنيا يخطو خطواته الأولى.

## قائمة المراجع

- ن بوست (2022, 3 15). Récupéré sur <https://www.noonpost.com/content/14005> -  
الحديثة
- مركز الجزيرة للدراسات (2022, 3 10). Récupéré sur <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4685> :  
الصحافة والميديا
- Michalski, D. (2016). *Guardian and Washington Post's Coverage of People Killed by Police*. texas: University Of Nevada, Las Vegas.
- Parasie, S., & Dgiral, E. (2022). *Des journalistes enfin libères de leurs sources d'informations*. Récupéré sur <https://www.academia.edu/6280104>
- Schulze, T. (2015). *Date Journalisme, Millennials, Social Networks: What does data journalism mean for journalists? And how it can affect the Millennial*. *Universidade Fernando Pessoa*, p. p08.
- ser Kuang , k. (2015). *Best Practices For Data Journalisme, Media development investment fund*,. The Swedish International Development Cooperation Agency.
- Thibodeaux, T. (2011). Récupéré sur [5 tips for getting started in data journalism: https://www.poynter.org/reporting-editing/2011/5-tips-for-getting-started-in-data-journalism](https://www.poynter.org/reporting-editing/2011/5-tips-for-getting-started-in-data-journalism)
- أحمد محمد عبد الوهاب وآخرون (2017). *مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين 2017-2037* /مجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال p. ص. 124
- إسماعيل بن محمد بن عبد الله نوييرة وآخرون (2021). *فيروس كورونا "كوفيد 19- وانعكاساته البيئية والاقتصادية والاجتماعية* .مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية p. ص. 61
- الحبال , آ . (2020). *الإنفو جرافيك (صحافة البيانات (بين الإلكتروني والمطبوع* . Récupéré sur [asahnetwork.org](http://asahnetwork.org) :  
الشبكة العربية لدعم الإعلام
- العراقي , ع . (2022). *موقع شبكة الصحفيين الدوليين* . Récupéré sur <https://ijnet.org/ar/story> :  
في تغطية جائحة "كوفيد 19":

- باندي، أ. (2021). *تداعيات كورونا - تهديدات بيئية واضطرابات وتوترات جيوسياسية*.  
Récupéré sur <https://www.dw.com/ar>
- بلعيد، ن. (2019). *دليل صحافة البيانات - كل ما عليك أن تعرفه عن صحافة البيانات تجده بين يديك*. - تونس: الجمعية التونسية للحوكمة الالكترونية ومكتب مؤسسة فريدريش ناومان.
- بلعيد، ن. (2022). *صحافة البيانات كيف تستخدم لكشف تأثير كوفيد 19 على المجتمعات*.  
Récupéré sur <https://ijnet.org/ar/story/>
- بلعيد، ن. (2022). *صحافة البيانات لتغطية أزمة كورونا*. المرصد العربي للصحافة : <https://ajo-ar.org/>
- جوناثان غراي واخرون. (2015). *صحافة البيانات، كيف نستخرج الأخبار من أرقام والمعلومات في الأنترنت*. الدوحة: شبكة الجزيرة الإعلامية، إدار العربية للعلوم ناشرون.
- حسن، ح. م. (2020). *اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقہ ومنظمة الصحة العالمية*. مجلة *الكلم*. p. 20، ص. 20.
- ساعد، س. & العابد، س. (2022). *صحافة البيانات - من سلطة النص إلى سلطة الإحصاءات والأنفوغرافيك-*، عناية، الجزائر: العقاد للنشر والتوزيع، 2021.
- شبكة الصحفيين الدوليين Récupéré sur (2022, 3 10). *صحافة البيانات: كيف تستخدم لكشف تأثير كوفيد 19 على المجتمعات* <https://ijnet.org/ar/story>
- شلتوت، م. (2016). *الإنفو جرافيك من التخطيط إلى الإنتاج*. الرياض: شركة مطابع هلا.
- كاتب، ب. (2022). *مرض فيروس كورونا المستجد (2019 كوفيد 19) الأعراض والأسباب*.  
Récupéré sur <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases>
- محمد الحداد واخرون (s.d.). *صحافة البيانات، دليل أساسي للصحفيين*، معهد الجزيرة للإعلام.
- موقع إيلاف (2020). *إحصائيات فيروس كورونا*. Récupéré sur <https://elaph.com/coronavirus-statistics.htm>

